

بحار الأنوار

[24] فيها، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به اختها فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم، وهو أمير بدنـه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره، ومنها عيناه اللتان يبصر بها، واذناه اللتان يسمع بها، ويداه اللتان يبطش بها، ورجلـاه اللتان يمشي بها، وفرجه الذي البـاه من قبلـه، ولسانـه الذي ينطق به، ورأسـه الذي فيه وجهـه، فليس من هذه جارحة إلا وقد وكلـت من الإيمان بغير ما وكلـت به اختها بفرض من \exists تبارك وتعالـى اسمـه، ينطقـه بالكتـاب لها، ويـشهد به علىـها. ففرضـ علىـ القـلب غيرـ ما فرضـ علىـ السـمع، وفرضـ علىـ السـمعـ غيرـ ما فرضـ علىـ العـينـينـ، وفرضـ علىـ العـينـينـ غيرـ ما فرضـ علىـ اللـسانـ، وفرضـ علىـ اللـسانـ غيرـ ما فرضـ علىـ الـيـدينـ وفرضـ علىـ الـيـدينـ غيرـ ما فرضـ علىـ الرـجـلـينـ، وفرضـ علىـ الرـجـلـينـ غيرـ ما فرضـ علىـ الفـرجـ، وفرضـ علىـ الفـرجـ غيرـ ما فرضـ علىـ الـوـجـهـ. فأما ما فرضـ علىـ القـلبـ من الإيمـانـ فالـاقـرارـ والمـعـرـفـةـ والـعـقـدـ والـرـضـاـ وـالـتـسـلـيمـ بـأنـ لا إـلـهـ إـلـاـ \exists وـحـدهـ لاـ شـرـيكـ لـهـ إـلـهـاـ وـاحـداـ لـمـ يـتـخـذـ صـاحـبـةـ وـلاـ ولـدـاـ، وـ أـنـ مـحـمـداـ عـبـدـهـ وـرـسـولـهـ صـلـوـاتـ \exists عـلـيـهـ وـآلـهـ، وـالـاقـرارـ بـمـاـ جـاءـ مـنـ عـنـ \exists مـنـ نـبـيـ أوـ كـتـابـ، فـذـكـ ماـ فـرضـ \exists عـلـىـ القـلبـ منـ الـاقـرارـ والمـعـرـفـةـ وـهـوـ عـمـلـهـ وـهـوـ قـوـلـ \exists عـزـوجـلـ "إـلـاـ مـنـ اـكـرـهـ وـقـلـبـهـ مـطـمـئـنـ بـالـإـيمـانـ" ولكنـ منـ شـحـ بـالـكـفـرـ صـدـراـ " (1) وـقـالـ " أـلـاـ بـذـكـرـ \exists تـمـئـنـ القـلـوبـ " (2) وـقـالـ " الـذـينـ آـمـنـواـ بـأـفـواـهـمـ وـلـمـ تـؤـمـنـ قـلـوبـهـمـ " (3) وـقـالـ " إـنـ تـبـدوـاـ مـاـ فـيـ أـنـفـسـكـمـ أـوـ تـخـفـوـهـ يـحـاسـبـكـمـ بـهـ \exists فـيـغـفـرـ لـمـ يـشـاءـ وـيـعـذـبـ مـنـ يـشـاءـ " (4) فـذـكـ ماـ فـرضـ \exists عـزـوجـلـ عـلـىـ القـلبـ منـ الـاقـرارـ والمـعـرـفـةـ وـهـوـ عـمـلـهـ وـهـوـ رـأـسـ الإـيمـانـ.

(1) النـحلـ: 106 (2) الرـعدـ: 28. (3) المـائـدةـ: 41، وـنـصـهـ يـاـ إـيـهـ الرـسـولـ لـاـ يـحـزنـكـ الـذـينـ يـسـارـعـونـ فـيـ الـكـفـرـ مـنـ الـكـفـرـ قـالـوـاـ آـمـنـاـ بـأـفـواـهـمـ وـلـمـ تـؤـمـنـ قـلـوبـهـمـ، الـآـيـةـ (4) الـبـقرـةـ: 264